الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اؤمن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الخامس عشر السنة الثالثة

في ١٥ آب سنة ١٨٩٠

Aug 15

نطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء الخامس عشر

صفحة

مواصلة فم الذهب للاصلاحات ٤٦٥

فقيد العلم والكنيسة ٤٧٠

اجوبة: تلاميذ المسيح الاثنان والسبعون ٤٧١

ـ في معرفة النفس الطبيعية بعد انفصالها من الجسد ٤٧٥

فوائد بيتية: ازالة الثآليل ـ معالجة وجع الاسنان ـ مدة حضان الامراض المعدية ٤٨٤

ـ فراش النوم وشرائطه الصحة ٤٨٥

ـ وصايا الصحة العشر ٤٨٦

تاريخ آخري سلاطين الروم (في ما كان بعد فتح القسطنطينية تابع لماقبل) ٤٨٧

اختراعات واكتشافات: اللقاح العنزي ٤٨٩

ـ استنباط جلد نباتي ـ وسيلة لتخليص الغرقى ٤٩٠

باب الصناعة: الذهب الصناعي ـ الصاق الرق على الخشب ونحوه ٤٩١

ـ تمييز العاج الحقيقي عن النباتي ٤٩١

ـ جعل ورق التصوير شفافًا ٤٩٢

متفرقات: ثمن اطلاقة المدفع ٤٩٢

ـ سرعة السكة الحديدية ـ اعظم شجرة معروفة ـ القرود والنار ٤٩٣

ـ مسافة ٨٥ ساعة بين اوربا واميركا ـ اكبر كلب ٤٩٤

ـ ربح دعوى غريبة ـ معدل حياة الاطباء ـ بزرة كرز ثمينة ـ الحرّ في شيكاغو ٤٩٥

ـ ميزان حي للحالة الجوية ٤٩٦

اسئلة: سؤال اول من ديار بكر : سؤال ثانٍ من دلبتا ٤٩٦

BRITISH MUSEUM

ألكنيسة الكاثوليكية

مواصلة فم الذهب للاصلاحات

رأينا ان فم الذهب في خطابهِ الدرّي البديع انقاذًا لاتروب قد تمكّن من اسكان هيجان الشعب وابطال انتقام الاكابر والامبراطور والامبراطورة منه ومحو الشريعة التي سنَّها هذا الوزير في خرق حرمة الكنيسة ثم ان الرعيَّة ازدادت اعتصامًا براعيها منقادةً الى صوتهِ العذب هارعةً بفرحٍ لمزاولة الصلاة ليلًا وترنيم المزامير والاحتفال بالاسرار المقدسة. اما الكبراء وارباب السلطان واصحاب البدع فلم يجروا هذا المجرى. أَجَلْ لقد شهدوا في غيرتهِ وسيرتهِ رسولًا وقدّيسًا يدكُّ حصون اضاليلهم ويهتك ستر رذائلهم فاصبح في عيونهم عدوَّهم الالدَّ فجعلوا يبحثون عن كل ما من شأنهِ ان يقهرهُ قاصدين قبل كل شيءٍ ان يخرجوهُ من قلوب الشعب حيث اتخذ لهُ مقامًا حصينًا ثم شرعوا يبغّضونهُ الى الامبراطورة افدكسيَّة التي كانت يومئذٍ سائدةً على قلب الامبراطور ومتولية ازمَّة السلطنة ويستهجنون ما كان يأتيه من اعمال التأديب والاصلاح كأنهُ غاية في الشدَّة والجفاء ويسوّدون

اشرف نواياهُ ويعزون جلادتهُ وثباتهُ الى الحقد والضغينة لكنهم لم يدركوا مما بغوا أربًا لان ساعتهُ لم تكن قد اتت بعد وانما كانوا يهيئون آلات تعذيبهِ واستشهادهِ

وكان القديس يرى كل ما يبرم عليهِ من الدسائِس غير مبالٍ بها بل كان يواصل الاعمال الاصلاحيَّة التي كانت تقتضيها منهُ خدمتهُ المقدسة منهمكًا خصوصًا في قطع دابر الهراطقة لان الاريوسيين بعد ان كان الملك ثاودوسيوس الكبير قد طردهم من كنائس القسطنطينية طفقوا يجتمعون في ارباضها حول اسوارها افواجًا كأَنهم لها محاصرون . وفيما كان المسيحيون يقضون ايام السبوت والآحاد لعبادة الله ملتئمين في الكنائس لاستماع كلمة الله والاشتراك بالاسرار المقدسة كان الاريوسيون يجتمعون في الليل اجواقًا في الاروقة التي في ظاهر ابواب المدينة يرنّمون بالتبادل اناشيد مؤيدة لهرطقة اريوس عاكفين على ذلك كل ساعات الليل حتى اذا انبثق الفجر كانوا يعودون صفوفًا الى مجتمعاتهم وكانوا يعملون ذلك رئاءً وافتخارًا بجرارة تقواهم ولايخشون ان يبثوا في الصدور سرّ المطاعن على العقائد المسيحية بل كانت تؤَدّي بهم القحة الى قذف التجاديف في وسط شوارع القسطنطينية قائلين « اين هم اولئك الزاعمون ان القوات الثلاث ليست الَّا واحدةً » وكان الكاثوليكيون لا يتمالكون استماعها دون ان تأخذهم سورة الغضب وتختمر في القلوب جراثيم الضغائن

فلم يستطع فم الذهب على هاتهِ الحال صبرًا لانهُ اشفق ان ينشب سهم الضلال في عقول بعض السذّج فاخذ يطاب لهذا الداء دواءً فاراد معارضة

جميات الهراطقة بان اصطفى من بين فضلاء رعيتهِ نفوساً تقيَّةً مضطرمةً بنار المحبَّة الالهيَّة وجعلهم فئات يحيون الليل في الهيا كل مرنّمين اكراماً لالوهية يسوع المسيح ترانيم ومزامير واناشيد فكسفت هذه الاجتماعات الكاثوليكية بيهاء تدينها الصادق رثاء التئامات الهراطقة فاضمحلَّت وذهبت هباً منثوراً. ومما أيَّد الحرارة الكاثوليكية ان الامبراطورة اهدت صلباناً فضيَّةً كثيرة محكمة الصناعة معدَّةً لاقتباس النور وبعثهِ على كل الكنيسة فكان المؤمنون يتلون الفروض الليلية على ضيائها

فلما رأى الاريوسيون حبوط مسعاهم وذهاب عناهم سدًى ازداد حقدهم على الكاثوليكيين سعيراً وعمدوا الى نشر ما طوت صدورهم من البغضة والشحناء فبينما هم ذات ليلةٍ يرنمون حسب عادتهم وسكان المدينة نيام اذ هجموا دفعةً واحدةً على المجتمعات الكاثوليكية فسفكوا فيها دماً زكياً شفاءً لغليلهم وكان من بين الجرحى بريسون خصيّ الملكة الذي كان يحافظ على النظام في تلك السهرات الروحية. لكن لابدع في ما عملوا لانهم جروا مجرى اصحاب البدع وتباع الكذب في كل العصور والاجيال فان جلّ سلاحهم كان قائماً غالباً في الفساد والهيجان والسيف والنار. ألا ان الملك حجر على الاريوسيين عقد اجتماعاتٍ عمومية فكفوا عن الاذى

وكانت عناية القديس تمتدّ الى كثيرٍ من الكنائس كالتي في تراكية وفريجية وسائر آسيا لان عقارب الفساد والهرطقة كانت قد دبَّت الى هذه الابرشيات فضاق اساقفتها ذرعاً عن درء الشرور فاستغاثوا بفم الذهب فلبَّاهم على الفور باذلاً قصارى الوسع في اصلاح الشؤون متذرعاً تارةً

بالنصائح والمشورات وطوراً بالاوامر والتهديدات حتى ردَّ الاكليرس الى محجة الصواب والاستقامة واعاد الناس الى سنن الفضيلة ومن قاوم الاصلاح كان يقطعهُ بلا شفقة من جسم الكنيسة لئلاَّ يفسد سائر الاعضاء . وسن لهذه الكنائس قوانين ممتلئة حكمةً وعدلاً تضمن لها الثبات في جادة الفضائل المسيحيَّة ولم تمضِ سنتان على ارتقائهِ الى رئاسة اساقفة القسطنطينية حتى اتى على اصلاح كل الابرشيات الثلاث والثلاثين الخاضعة لكرسيهِ واجراها طرًّا تحت نير شريعة التعليم الانجيلي

لكن قلب هذا الراعي الصالح الشبيه بقلب الاناء المصطفى كان اكبر من ان ينحصر في حدود ابرشيَّاتهِ الواسعة فكان يتلهَّب غيرةً لمساعدة سائر الكنائِس الشاسعة وكانت فلسطين قد اضحت يومئذٍ مرتعاً وخيماً لفظائع العبادة الوثنية ففسدت فيها الاخلاق وتشوَّه وجه الآداب . ولما طما الخطب وتعذَّر على القديس برفيرس اسقف غزَّة وقف طغيانهِ اوفد شماسهُ مرقص الى فم الذهب يستنجدهُ فرحَّب بهِ ترحيباً وجمع الرهبان والنسَّاك وسائِر من اضطرمت في قلبهِ نار الغيرة على بيت الله فوصف لهم ما وصلت اليهِ تلك البلاد القدسية من سوء المصير واوقد فيهم شرر الحماسة والحميَّة وعهد اليهم في ان يتدبَّروا هذه الاحوال بما يعود عليها بحسن المآل وسلحهم بتوصيةٍ وامر من الامبراطور الى والي الشرق للسعي في تدمير هياكل الاصنام شيئاً فشيئاً وارسلهم مع مرقص لمساعدة اسقف غزَّة

الَّا ان عمَّال الملك الموكول اليهم ان يمدّوا مرسلي فم الذهب قد اغوتهم بهارج العبادة الوثنية فابوا الَّا تأييد الشرّ واطرحوا اوامر الملك نسياً

منسياً حتى اضطرَّ برفيرس الى السفر بنفسهِ الى القسطنطينية صحبة يوحنا اسقف اورشليم ومرقص شمّاسه الامين فقابلوا الامبراطورين بواسطة الخصيّ امنسيوس الفاضل صديق فم الذهب فاكرما مثواهم وقضيا لبانتهم واجزلا لهم الصلات فعادوا غانمين ولم يلبثوا ان تعزَّوا باستئصال القبائح الاصنامية من فلسطين واقتلاع ما بقي من زؤان مفاسدها * ولم تكن غيرة فم الذهب لتقتصر على امداد الكنائس البعيدة بل كان يشتغل الليل والنهار في هداية من بقي في البلاد الخاضعة لكرسيهِ الى الديانة المسيحيَّة وكان في شمالي ابرشية القسطنطينية قبيلة ذات بأسٍ لا تكف عن القتال ولا يلحق لها غبار في ميدان النزال وهي شعب الاسقيط الذين اعجزوا مشاهير الفاتحين مثل سميراميس وقورش والاسكندر وادريوس وكانوا على تخوم المملكة الرومانية يتوقعون الفرص للانقضاض عليها وكان نور الانجيل قد اخذ يشرق على جانبٍ يسير منهم لكن سرى اليهم في الوقت نفسهِ سم الهرطقة الاريوسية فتشرَّبهُ كثيرون فاشفق القديس ان يتأصَّل فيهم فبعث اليهم برسل عديدين من الكهنة والشمامسة والقرَّاء من الناطقين بلغتهم وجعل لهم كنيسة تكون مركزاً لاعمالهم فاجتذبوا بنعمة الروح القدس خلقاً كثيراً منهم الى حضن الكنيسة الكاثوليكية فاضطرب الهراطقة وسعوا في احباط آمال القديس فاخفقوا سعياً لانهُ كان كثيراً ما يذهب بنفسهِ ايقاظاً لحميَّة المرسلين وتأييداً لايمان المهتدين وكان يكلمهم بواسطة ترجمان ماهر ويلقي عليهم خطباً متدفقةً فصاحةً ومتقدةً بالحرارة المقدَّسة فجنى جناءً وافراً

البقية تأتي

فقيد العلم والكنيسة

لقد رُزئَ العلم وآلهُ وتيتَّم طلابهُ ورجالهُ ونكبت الأُمَّة السريانية بل الديار الشرقية بل الكنيسة الكاثوليكية بمن كان في العلم والعمل ركنًا واساسًا وفي الفهم والتقى مشكاةً ونبراسًا الحبر الفهَّامة المدقق والبحر التعلامة المحقّق صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة السيد اقليمس يوسف داود مطران السريان بدمشق الشام. استأثرت بهِ رحمة الله في منتصف ليل الاثنين لاربعٍ خلون من شهر آب عن ٦١ عامًا قضى جلّها في خدمة العلم مستفيدًا ومفيدًا فقضى بهِ كلِفًا ولهُ شهيدًا فيالهُ فقيدًا مجيدًا

وُلد في الموصل سنة ١٨٢٩ وتلقى العلوم كلها في مدرسة انتشار الايمان برومية وصار ملفانًا في الفلسفة واللاهوت وحاز الايقونة الذهبية التي لا تمنح الَّا لمن يسبق جميع اقرانهِ في مدارس اللاهوت الاربع وسيم كاهنًا سنة ١٨٥٦ ولما عاد الى الموصل انشأ ورتب مطبعة الآباء الدومنكيين واشغلها في كل مدة اقامتهِ بتآليفهِ واستخراجاتهِ العديدة (التي لم نقف عليها لسوء الحظ فنذكرها) ومن مآثرهِ الجليلة في الموصل انشاؤُهُ رهبانيةً للنساء لخدمة المرضى وتثقيف الفتيات. ثم سيم مطرانًا في ٢٠ نيسان سنة ١٨٧٩ وقضى السنين الثمان الاخيرة من حياتهِ في اصلاح وتنقيح كتب فرض طائفته وكان العامل الاول في الدستور الكنسي الذي تمَّ في مجمع الشرفة الاقليمي سنة ١٨٨٧ وقد ترجمهُ الى اللاتينية ثم ابتلي بمرضٍ في القلب لم ينجع بهِ دواءٌ

فنقاسم الملة السريانية الاسف على فقد تلك الدرة اليتيمة ونعزيها بهذه الخسارة الجسيمة ونسأَل للفقيد رحمة واسعة ومكافأَة عظيمة

أجوبة

جواب السؤال الثاني الوارد من ماردين
(في الجزء العاشر من السنة الثالثة الصفحة ٢٩٦)

عن اسماء الاثنين والسبعين تلميذاً واين بشر كل منهم

قال الرسول لوقا في الفصل العاشر من انجيلهِ : وبعد ذلك عيَّن الرب اثنين وسبعين آخرين وارسلهم اثنين اثنين امام وجههِ الى كل مدينة وموضع ازمع ان يأتي اليهِ وقال لهم ان الحصاد كثير واما العملة فقليلون فاسألوا ربَّ الحصاد ان يرسل عملة الى حصاده ورجع بعد ذلك الاثنان والسبعون بفرح قائلين يا ربّ ان الشياطين ايضاً تخضع لنا باسمك الخ . فمن هذه الالفاظ وغيرها يظهر جلياً عدد التلامذة الابرار المنتخبين من ابن الله ليكرزوا في العالم كلهِ ويساعدوا الرسل الاثني عشر. وقد ذكرتهم التقاليد الكنسية وأبنهم كثيرون من الآباء القديسين ومعلمي الكنيسة كاكليمنضس واوريجينس واوغسطينس وبيدا المكرم وغيرهم لكن تفرقت الآراء في حياة بعضهم وفي اسمائهم وصَعب البحث المدقق لابتعاد تلك الاجيال عنا حتى ان العلاَّمة بارونيوس في المجلد الاول من تاريخ السنين الكنسية يعلن ان الحصول على هذه الاسماء لامر عسر ضاق عنهُ المؤرخون ذرعاً . لكن الآثار والرقوق المكتشفة حديثاً تمكننا ان نجيب على ذلك تبعاً لاجلّ العلماء فهاك بالاختصار ما اسهبوا بهِ في مجلداتهم :

١ القديس برنابا يحتفل بعيده في الكنيسة الغربية والشرقية في ١١ تموز . وُلد هذا القديس في جزيرة قبرص من عائلة شريفة غنية من سبط لاوي واذ ترعرع أُرسل الى اورشليم لاتمام دروسهِ تحت عناية غماليال الشهير وغدا اذ ذاك صاحباً ودوداً لشاول (بولس الرسول) فاذ كان ماراً رأى يوماً السيد المسيح واقفاً قريباً من بركة بيت

جسداً وامامه شفي ذاك المسكين السقيم منذ ثمان وثلاثين سنة فخرّ اذ ذاك على قدمي يسوع وطلب ان يكون لهُ تلميذاً ومنذ ذاك الوقت اخلص الحب للمخلص ورافقهُ في اسفاره . وكان صاحبهُ بولس يضطهد كنيسة الله ويهرق دم القديسين الا انه رجع عن غيه فاضحى الاناء المصطفى وبواسطة برنابا قُبل بولس بين الرسل اذ ان هؤلاء كانوا حتى بعد ظهور السيد لهُ ينفرون من مقابلتــه . ورافق بولس في اسفاره الى انطاكية وسلوقية وسلامينة وبافوس ورومية وذهب من هناك الى ميلانا من اعمال ايطاليا . وشرع يبشر بالمسيح وكانت الشعوب تتسابق لسماع كلامه . ثم رجع الى قبرص وبشر بالمخلص وطاف بالجزيرة لكنَّ اليهود باغراء الساحر باريشوع قاموا عليــهِ واضطهدوه وعذبوه ورجموه اخيراً بالحجارة

وفي السنة ٤٨٨ وُجد جسد القديس برنابا الكريم حسب وحيه لاحد الفضلاء وكان حاملاً على صدره انجيل القديس متى مكتوباً بيده باللغة العبرانية ونُقل هذا الكتاب الكريم الى القسطنطينيــة اجابة لطلب زينون الملك وحفظ باكرام واحترام عظيمين الا ان التغيرات التي طرأت على الروم اضاعت هذا الكنز الثمين

٢ً القديس انتيباس عيده في ١١ نيسان . تكلم عن هذا الشهيد الكريم القديس يوحنا في رؤياه (الفصل ٢ : ١٢ و١٣) حيث قال « واكتب الى ملاك الكنيسة التي في برغامس هذا ما يقولهُ الذي لهُ السيف الصارم ذو الحدين . اني عالم اين مقامك وهو حيث كرسي الشيطان وانت متمسك باسمي ولم تنكر ايماني حتى في الايام التي كان فيها انتيباس شهيدي الذي قتل عندكم حيث يسكن الشيطان » فاللسان قاصر دون ذكر ما كابده هذا القديس من الاتعاب لابادة عبادة الطواغيت من برغامس « حيث كان الشيطان ساكناً » اذ ان برغامس كانت مقرّ الكفر والشناعات وكان الشيطان يرتجف من صوت القديس . فاغرى خدامهُ الوثنيين فاخذوه الى هيكل الالهة حيث كان تمثال

بقر من حديد فوضع القديس فيهِ واضرمت تحتهُ النار وبهذا العذاب اسلم الروح (١)

٣ً القديس حَننيا عيده في ٢٥ كانون الثاني عند اللاتين وفي اول تشرين الاول في الكنيسة الشرقية

هو حننيا الشهير مطران دمشق واليهِ أُرسل شاول بامر المسيح ليعمَّد ويُشفى من عماه ويكون اناء مختارًا ليحمل اسم الرب امام الامم والملوك وبني اسرائيل . وبشر حننيا بالانجيل الكريم في دمشق ونواحيها مديدًا لكنهُ أُخذ في السنة السبعين حسب الحساب المقبول عمومًا . على ما اخبر البولنديون نقلًا عن رقوق يونانية قديمة وتغلَّب على الوعد والوعيد فضرب بالاسواط ومزّقت لحمانه بالاظفار الحديدية وحرق بالمشاعل الى غير ذلك الى ان مات مرجومًا بالحجارة وذلك بامر الحاكم ليسيليوس باسّس المغتصب

وكان حننيا على ما قال بولس الرسول (اعمال ٢٢ : ١٢) رجلًا تقيًا بمقتضى الناموس مشهودًا لهُ عند جميع القاطنين من اليهود

٤ً القديس برمانس وعيده في ٢٣ كانون الثاني: انتخب هذا القديس من الرسل الكرام في اورشليم ليكون شماسًا مع السبعة المذكورين في الاعمال (الفصل ٦ : ٥) وكان قد شاهد السيد لهُ المجد ورافقهُ في اتعابه واسفاره . واخبرنا المطران رابان مور في حياة القديسة مريم المجدلية الفصل ٣٧ انه في السنة ٤٢ سافر القديس برمانس احد الشامسة السبعة وتلميذ المسيح برفقة العازر ومرتا والمجدلية ومركلّة خادمتهم

---

(١) هذا ما قرأناه في احدى الكتابات اليونانية القديمة . وقرأنا في تراتيل يوسف الشاعر اليوناني قصيدة تبتدىء بهذه الالفاظ

Τον φαιδρὸν εν μαρτυσιν Αντίπαν σέβω. - Ιωσήφ -

اكرّم انتيباس المعظم بين الشهداء

☆

الى بلاد الغول (اي فرنسا) ثم عاد الى فيلبة في مكدونية حيث بشر بالمسيح ومات شهيدًا في عهد ترايانس قيصر (السنكسار الروماني)

٥ً القديس اسكندر احد الاثنين والسبعين تلميذًا : ١١ آذار

٦ً القديس روفس احد الاثنين والسبعين تلميذًا : ٢١ تشرين الثاني

٧ً القديس سمعان القيرواني ١ كانون الاول . ان سمعان القيرواني كان ابا اسكندر وروفس على ما ذكرهم الانجيلي مرقس في الفصل ١٥ لما كانوا عليهِ من الشهرة بين المسيحيين الاولين لحبهم ليسوع ولغيرتهم في حمل اسمه للشعوب وبعد قيامة المخلص بشروا في مصر وافريقيا وبلاد الروم ورومة العظمى واسبانيا الخ . اما روفس فذكره بولس الرسول في رسالته الى اهل رومية (السنة ٥٨ للمسيح) الفصل ١٦ : ١٣ سلموا على روفس المختار في الرب وعلى امهِ التي هي امي . وذكره القديس بوليكربس في رسالتهِ الى الفيلبيين (سنة ١٠٧ للمسيح) واطراه ثم انه رسم اسقفًا على ترتوزا من اعمال كتالونية حيث مات شهيدًا

اما اسكندر فكان ذا اسم واحترام بين الرسل الكرام وقيل انه كان اسقفًا على افينيون (فرنسا) الا انه لما وصل العازر ورفقاؤهُ الى بلاد الغول تبع اخاه روفس ومات شهيدًا في قرطجنة (افريقيا) واذ سمع ابوهما سمعان القيرواني بما صنعوه من الخير اتى من الشرق لمساعدتهم ثم عاد من البلاد الغربية الى رومية وسامهُ بطرس الرسول اسقفًا وعاد الى اورشليم حيث توفي

٨ً القديس اسطفانس اول التلامذة الاثنين والسبعين واول الشمامسة السبعة واول الشهداء تذكاره في ٢٦ كانون الاول عند اللاتين وفي ٢٧ منهُ في الكنيسة الشرقية : قال بعض المؤرخين ان القديس اسطفانس ابن عم بولس الرسول ورفيقهُ في اقتباس العلوم من غماليال . وكان احد التلاميذ الاثنين والسبعين حسبما اثبتهُ كرسكار تبعًا للآباء القديسين وكان يُدعى بالعبرانية شليال اي اكليل (كلّل στεφανω)

اما انتخابه شماساً وفصاحته ومجادلاته الدينية مع الكتبة والفريسيين واستشهاده اخيرًا فتراها بمراجعة الفصل السادس والسابع والثامن من اعمال الرسل ودعا لوقا البشير اسطفانس رجلًا ممتلئًا من الايمان والروح القدس

وفي سنة ٤١٥ وجد جسده الطاهر بوحي غماليال لليسيانس ونقل الى اورشليم ثم الى القسطنطينية ثم الى رومية (ملخص عن ملحق المجلد السابع من مؤلفات القديس اغسطينس)

٩ً نيكانور في ١٠ كانون الثاني. كان هذا القديس تلميذًا للسيد المسيح على ما قال القديس ابيفانيوس ودوروتاوس وكان شماساً مع اسطفانس اول الشهداء (اعمال ٥:٦) وشاركه في شهادته للمسيح الا انه ترك ومات بعد ذلك شهيدًا في قبرص في السنة ٧٦ للمسيح والسابعة لملك فسبسيانس قيصر البقية تأتي ا.ر اليسوعي

في معرفة النفس الطبيعية بعد انفصالها من الجسد

(جوابًا للسؤال الاول من الجزء الثالث عشر)

بما انهُ يهمنا جدًا التفتيش وامعان النظر دينياً في عاقبة الانسان التي تؤول اليها حياته سعيدة كانت او رديئة اقتضى الامر ان نحاول جهد استطاعتنا ونصرف غاية عنايتنا في البحث والتنقيب طبيعياً عن افعال النفس غير المائتة بعد انفصالها من الجسد. واعلم ان كل انسان محب البحث والتفتيش والاطلاع على غرائب الاشياء يشعر في ذاته بتأثير وقوة هذا السؤال الذي يخطر على بال كل احد ويحاول حلهُ قاصدًا استقصاء البحث عنهُ. الا انهُ عند ما يرى ان الامر بعيد المنال عسر الخطة فلا يُراهن على الصعبة فيصدّ ويمنع من اعتياص المسألة راجعاً القهقرى. ولا مراء ان هذه المسألة هي فريدة في نوعها لم يتصدَّ احد بعد في بلادنا الى البحث عنها بكل ما

يمكن من الوضوح وهي تطلب معرفة مبادئ جمة عويصة جدًا . ومن ثم فاطلب من حضرات القرّاء الكرام ان يمهدوا عذري ويتجافوا الجفن عن غلوي وتمادي في هذه المجادلة فاقول والله المستعان

ان فعل النفس بعد انفصالها من الجسد امر اكيد لا يشوبه ريب . وذلك لان الفعل في كل الكائنات هو غاية كل القوى الطبيعية التي تميل ضرورة الى الفعل . ومن المعلوم ان النفس مع كل قواها العقلية هي دائمة وغير قابلة الفساد . هذا وان سعادة الانفس او تعاستها التي تحصل عليها مكافاة لها في الابدية هي متوقفة على الفعل . وهي ولا شك تدرك طبيعيًا سرّاها وضرّاها . فاذا تقرر ذلك يسأل كيف يصح ان النفس بعد انفصالها من الجسد تفهم وتدرك مع اننا نعلم ان موضوع فهمها المعادل لها هو الاشياء الحسية التي تجرّدها عن الاحوال المادية بقوتها الفعّالة بل كيف يسوغ لها ان تصدر افعالها بدون الاشباح او الاخيلة الحسية مع ان الالتفات الى الاخيلة يعدّ طبيعيًا ضروريًا في كل من افعالها العقلية ؟ لان كل واحد يختبر في نفسهِ انهُ اذا بطل فعل المخيلة الحسية لسبب اذًى او جرح اصابهُ في عضو هذه القوة كما يجري في الهذائين او في عضو الحافظية كما في السباتيين ينقطع فعل العقل ايضاً ويُعدم من ان يدرك حاليًا الاشياء التي كان يعرفها آنفًا . وهذا لا يصح لو لم يكن فعل العقل متعلقًا من الاشباح الحسيــة . فكيف يسوغ للعقل اذًا والحالة هذه ان يدرك موضوع معرفته الحسي بعد انفصاله من الجسد وعدمان قواه الحسية ؟

على اننا نلاحظ هنا مفعولًا اكيدًا وهو ان الالتفات الى الاخيلة ضروري لفعل العقل وهذا امر اكيد . ولكنا نرتاب في علتهِ لاننا لا ندري هل ان علة ذلك المفعول هي طبعية النفس او تقييدها بالجسد . لانهُ لو كان الالتفات الى الاخيلة ليس هو طبيعيًا للعقل بل يليق بهِ عرضيًا من قبيــل انهُ مقيد ومربوط بالجسد فيسهل حل المسألة بناء على وضع الافلاطونيين . لانهُ اذا ما انحلت قيود الجسد تعود النفس الى

طبيعتها فيتسنى لها ان تفهم الموضوعات المدركة بالبساطة غير ملتفتة الى الاخيلة كما يجري في فهم الجواهر المجرّدة اي الملائكة. ولكن هذا الوضع ينافي الصواب اذ انهُ يتحصل على فرض ان اقتران النفس بالجسد ليس بطبيعي ان النفس اذا ما انصرمت عنها قيود الجسد وتخلصت منهُ كما من سجن عميق يسوغ لها ان تعود الى طبيعتها وتدرك وتفهم احسن مما كانت مقترنة مع الجسد. وهذا يقوّض ذلك المبدا المقرَّر لدى الجميع من ان النفس تتحد مع الجسد لخير النفس كما ان المادة هي لسبب الصورة. ومن ثم ينتج ان التفات النفس الى الاخيلة من كل افعال هذه الحياة العقلية هو طبيعي. وعلى هذا البناء تعود صعوبة هذه المسالة ايضاً بكل قوتها خلواً من حل. لانهُ لما كان ذلك طبيعياً للنفس ومن المحال ان تفقد النفس طبيعتها فلا بد من ان نقول انها اذا انفصلت من الجسد تبقى بطالة خالية من كل فعل وعمل وفكر. فكيف التدبير اذاً في توفيق هذه العوامل ؟

فعلينا ان نتأمل ملافاة لحلّ هذا المشكل ان النفس في ذاتها هي حاصلة على طريقتين من الفعل. الاولى صادرة عن استعمال الاخيلة وهذه الطريقة هي جارية في هذه الحيوة. والثانية تصدر عن النفس خلواً من الاخيلة الحسية وهذه تليق بنا بعد الموت. وهذا يتبين هكذا: ان النفس قد أُوتيت من الله نوعين من الوجود. لانها توجد مقترنة بالجسد وتنال وجوداً اخر منفصلاً عن الجسد وخاصاً بالنفس وحدها بعد الموت. والحال ان كل شيء انما يفعل بحسب الوجود الحالي الحاصل عليهِ هو بنفسهِ اي ان الفعل يتبع الوجود الحالي. وعلى كيفية وجود الشيء يكون فعلهُ. فالنفس اذاً لها نوعان من الفعل: اي ان الله قد طوى النفس على هذه الغريزة ان تحصل على ادراكاتها وهي مقترنة مع الجسد بالالتفات الى اخيلة مصنوعاتها الكائنة في الاجساد. وهذه الطريقة من الفعل هي طبيعية للنفس. اما اذا انفصلت وحصلت على نوع اخر من الوجود خالية من الجسد فيليق بها ضرب اخر من الفعل فانها تدرك

حينئذٍ لا ملتفتة الى الاخيلة بل الى الاشياء المدركة بالبساطة

وعلى هذا فتمهد كل صعوبة. لانهُ ينتج من ثم ان النفس لا تتغير على تغير طريقة وجودها وبالنتيجة لا تتغير على تغير طريقة فعلها بل تبقي ثابتة على عريكتها. لانه لا يصح ويتفق هذان الامران معاً اي ان الالتفات الى الاخيلة هو طبيعي في فعل العقل وان طبيعة النفس لا تتغير بالحصول على نوع آخر من الوجود المتره عن المادة. ورغبة في تصريح الحق عن محضهِ لنا ان نعتبر ان النفس العقلية من حيث انها صورة غير مادية ولكنها في المادة والجسد ينجم ان موضوعها مكمل فهمها الخاص هو بنوع ما مادي وغير مادي . لان الموضوع المدرك حالياً من النفس هو مادي وغير مادي بنوع ما. مادي في خيالهِ وشبحه الحسي وغير مادي في النفس التي تقبل الشيء مجرداً عن كل احوالهِ المادية بقوة عقلها الفعَّال . فاذا زال وجود النفس مع الجسد وانفصلت عنهُ لا بدّ من ان يزول مفعولهُ اي ان يتلاشى تعلق النفس من مكملها المادي. وبالتالي اذا تخلف النوع الثاني من وجود النفس المتره عن كل مادة فلا بدّ ان يعقبهُ المفعول الآخر اي ان تكون النفس قابلة الكمال من الاشياء الخالصة من كل مادة وتقتدي في معرفتها بالملائكة. لانه كما ان هذه الجواهر المنفصلة بالكلية عن المادة تدرك الاجساد لا بالصور المنتزعة والمأخوذة عن الاجساد بل من صور المعقولات بالبساطة لا لسبب آخر الا لانها مجردة عن المادة كذلك النفس اذا انفصلت عن الجسد تشرع في ان تستفيد معرفاتها (تبعاً لطريقة وجودها) لا من الاجساد بل من المعقولات البسيطة ولو انها كانت تحصل معرفاتها من الاجساد اذا كانت مقترنة بالجسد ولكن كما ان انفصال النفس عن الجسد هو دون اعتبار طبيعتها كذلك الادراك بدون الالتفات الى الاخيلة الجسدية هو دون طبيعتها. على ان الفعل يتبع دائماً الوجود. ومن المعلوم ان هذا وجود النفس دون الطبيعة لا يغير طبيعة النفس. لانه كما ان الشيء الخفيف والثقيل (اذا اردنا ان نورد امثالاً محصلة من الطبيعة)

لا تتغير طبيعتهما اذا كانا في مركزهما او اذا كانا خارجاً عن مركزهما حيث تُعد حالتهما دون طبيعتهما. كذلك النفس لا تتغير طبيعتها اذا كانت مقترنة مع الجسد او منفصلة عنهُ. فاعتبر اذاً ان دون الطبيعة لا يؤخذ بمعنى ضدّ الطبيعة بل بمعنى متجاوز وفاق الطبيعة لا العجائبي بل من حيث انه يعلو عريكة الطبيعة الخاصة منذ الاصل بالنفس الانسانية

ورغبة في انكشاف الغطاء عن الصريح لا بد لنا ان نعتبر هذا المبدأ الصادر عن العلاقة والاقتران الذي وضعتهُ العناية الالهية في ما بين كل الكائنات المرتبة بنظام عجيب. وهو ان اعلى كل طبقة دنيا من المبروءات يشمل في كمالهِ ادنى الطبقة العليا. وعلى هذا يترتب ان النفس الانسانيـة التي هي اعلى صورة بين الموجودات المادية تشارك اقتضاء لسموها طبيعة الملائكة اي الجواهر المجردة واقتضاء لبديهتها الاصلية المحصلة منذ الخلقة بالاقتران مع الجسد تستبد على الاطلاق بخاصّة طبعية جديرة بها. على انه اعتباراً لبديهتها الخصوصيـة تستلزم ان تدرك بالالتفات الى الاخيلة وان توجد في الجسد الذي هو جزء ماهيّ لمركب الانسان. اما نظراً لمشاركتها للجواهر المجردة من المادة فلها ان توجد ايضاً خارجاً عن الجسد مثلها وان تدرك ملتفتة الى المعقولات الخالية بالبساطة عن كل مادة كما تدرك الملائكة. وعلى هذا المنوال تكون الطريقة الاولى طبيعية للنفس على الاطلاق اما هذه فهي دون الطبيعـة. وتأكيداً لذلك كفانا عبرةً ما نراه في الطبيعيات لاننا نعلم ان النار لهـا ضربان من الحركة طبيعي وهو الذي به تتجه الى فوق والثاني دون الطبيعـة وهو الذي به تتجه الى حركة دائرية تابعة الحركة اليومية . وهذا النوع من الحركة انما يليق بالنار من حيث انهـا اسمى العناصر الارضية فيحق لها ان تشارك ايضاً طبيعـة الاجرام السموية. واعلم ان هذا الكيان دون الطبيعة يصدر عن ماهية الشيء ويتلد فيهِ لا على الاطلاق بل بحسبما يشارك في كمالِ الطبيعة العليا. ومن ثم فالنفس من حيث انها غير مائتة واوطأ الجواهر

الا دراكية لها ان تستبدَّ بهاتين الطريقتين . اي انها تقتضي جسدًا مائتاً وانها تنفصل على الجسد وتبقى وحدها . اما الاول فتستأثر بـه من خواصها التي تفيدها ملكة الانتقال والتبرهن واقتناص معرفاتها عن الحواس . والثاني من مشاركتهـا الجواهر الفهمية في سمو كمالها . وعلى هذا فيسوغ لها الآن ايضاً ان تفهم المبادئ وماهية الاشياء

فاذا سألتني ايها القارئ اللبيب ما هي الذرائع والوسائل التي تسوّغ للنفس ان تدرك الجواهر المجردة : اجيب ان للنفس وسيلتين للبلوغ الى ذلك . الاولى وهي الاحرى هي الصور المفاضة عليها باشراق النور الالهي التي تشترك بها النفس على طبقة ادنى مما تشترك بها الملائكة . الوسيلة الاخرى وهي الثانوية هي ان النفس المنفصلة تدرك ذاتها وغيرها من الانفس على كيفية جوهرها ولو انها تحتاج احيانًا وتفتقر الى الصور المفاضة عليها لتكميل فهمها كما سترى من سياق الكلام . فنقول ان الصور المفاضة عليها باشراق النور الالهي هي الركن الذي تعتمد عليهِ معرفتها بعد الموت بحيث انه اذا ما كفت عن الالتفات الى الاخيلة حال انفصالها من الجسد تشرع على التوالي في توجيه نظرها الى المعقولات البسيطة . والبرهان على ذلك هو انه على نوع وجود الاشياء الطبيعية تتكيَّف طبيعاً طريقة افعالها . وكفى بنا عبرةً ان النفس انما تتكمل طبيعياً بالالتفات الى الاخيلة والاجساد لان وجودها في الجسد هو طبيعي لها . والَّا فعبثاً كانت تتحد معهُ لولم تكمل منهُ وتخلّص منهُ فائدة ما . والحال ان النفس المنفصلة تقوم في وجود عارٍ عن الجسد . فحقيقة الامر تصرّح اذًا ان تكون طريقة فعلها مناسبة لنوع وجودها بحيث ان النفس المنفصلة على فرض انها لا بد من ان تفعـل تتكمل لا بالالتفات الى الجسد والاخيلة بل الى الصور المفاضة التي تطبع فيها حال انفصالها من الجسد لكي تستفيد بها معرفة موضوعها

الَّا ان المسلك لم يستوِ بعد ولم يبرح الخفاء لان في حل هذا المشكل مشقةً

أحرى لنا ان نتجشمها ونتقب عنها لكي تتمهد المسألة وتأتينا عفواً صفحاً. على ان كل متأمل حاذق يسمع ان النفس بعد انفصالها من الجسد تفهم بالصور المفاضة التي تطبع حالاً في عقلها باشراق النور الالهي يخالجه في اول لحة هذا الشك: ان كانت النفس تفهم بهذه الصور بعد الانفصال فلماذا لم يرتب الله مؤسس الطبائع وبانيها ان تكون طبيعة النفس مطوية منذ البدء على ان تكون طريقة الفهم بهذه الصور طبيعياً للنفس من دون ان تفتقر الى الاتحاد مع الجسد. على ان الذي يعتني بالمبروئات بكل عذوبه قد رتّب ان تكون الاشياء موجهة طبيعياً وعلى الدوام الى ما هو افضل ما بين الاحوال الممكنة لها. والحال ان طريقة الادراك بالالتفات الى المعقولات البسيطة هي افضل من نوع الادراك بالالتفات الى الاخيلة. فالنفس اذاً لا تفتقر الى الاتحاد مع الجسد كي تحصل منهُ نوع ادراكها الطبيعي

لكن يجب ان نعتبر تلافياً لهذه الصعوبة مميزين ان الادراك بالالتفات الى المفهومات بالبساطة هو افضل واشرف على الاطلاق ولكن لا بالاضافة الى النفس: ومن ثم فمن حيث ان كل شيء انما يوجه الى ما هو افضل لا على الاطلاق بل باعتبار خيره المناسب لهُ ينتج ان النفس لم ترتب من الله السامي في المعرفة والحكمة الى ان تفهم على منوال الملائكة او الجواهر المجردة وان كان هذا المنوال في ذاته هو افضل على الاطلاق بل قد اسّسها على هذه الطوية اي ان تفهم ملتفتة الى الاخيلة وهذه هي افضل طريقة لها. وعلى هذا فقد قرنها بالجسد استدراكاً لخيرها الافضل. وكون الادراك بالالتفات الى المفهومات بالبساطة ليس هو خيراً افضل للنفس يتبين من حيث ان الطريقة التي توصلنا الى اقتباس معرفة مرتبكة مبهمة وعامة ليست بافضل من الطريقة التي تولينا معرفة مميزة وواضحة والحال ان النفس تحصل بالالتفات الى المعقولات بالبساطة على معرفة غامضة ومبهمة وبالالتفات الى الاخيلة على معرفة مميزة وواضحة. فهذه الطريقة هي خير للنفس. والصغرى تتبين من حيث ان طريقة الادراك

بالمعقولات العليا هي غير مناسبة وملائمة لقوة النفس من حيث انها تتجاوز حدود فاعليتها بالزيادة والغلو : على ان هذه الطريقة هي خاصة فقط بالجواهر المجردة بالكلية عن المادة فلا تليق بالنفس التي هي اوطأ الجواهر الفاهمة والداعي لذلك هو اننا نرى في كل الجواهر الفهمية قوة مدركة متأتية عن فاعلية النور الالهي الذي هو واحد وبسيط في المبدإ الاول بحيث انه على تباعد المخلوقات العقلية وشسوعها عن الله مبدإ كل الاشياء الاول في كمالها ينفصل ويتقاصى ذلك النور ويختلف عنها كما يحدث في الاشعة والخطوط الصادرة عن مركز واحد . فان النور المنبعث من المركز يضعف ويقصر ويضمحل شيئاً فشيئاً على قدر ابتعاد الاشعة من مركزها . ومن ثم ينتج ان الله الذي هو مصدر ومبدأ كل وجود وكمال واليهِ ترجع كل الاشياء يفهم كل الاشياء الموجودة والممكنة لماهيته

اما الجواهر الفهمية وان كانت تفتقر لكي تفهم الاشياء الى صور كثيرة مفاضة عليها باشراق النور الالهي الَّا انها على قياس اقترابها الى الله مركز كل نور يتيسر لها ان تفهم الاشياء بصور اقل عدداً واعمّ واقوى لسبب فاعلية قوتها الفهمية . امَّا اولى الجواهر الفهمية فتستفيد بصور كثيرة واقل اشتمالاً واستغراقاً معرفة الاشياء من حيث انها تنقص عن الفاعلية الحاصلة عليها الجواهر العليا . فلو كانت الجواهر الدنيا حاصلة على صور سامية بذلك العموم والاشتمال الذي تستبدُّ بهِ الجواهر العليا فلا تستفيد بها معرفة كاملة للاشياء بل تكون هذه المعرفة غامضة مرتبكة وغير واضحة لان قوتها الفهمية هي ضعيفة غير قوية . على انها لسبب ضعفها وقصرها لا تستطيع ان تقتنص معرفة كاملة من صور المعقولات العليا ان لم تقسم وتشرح جزءاً فجزءاً بالتفصيل

ومن المعلوم ان الانفس الانسانية قد اصابت من الله اقتضاء لنظام الطبيعة والعناية الالهية ادنى حصة بين الجواهر الفهمية . لان هذا يقتضي كمال العالم اي ان

يشتمل على طبقات مختلفة ومتفاوتة من الوجود والكمال لكي تعبر بتنوعها واختلافها عن سمو مبدعها. فلو كانت الانفس الانسانية مرتبة ومبنية من الله على هذه الطوية اي ان تفهم على الطريقة التي تليق بالجواهر المجردة لما حصلت على معرفة كاملة بل مبهمة ومرتبكة وبوجه العموم لان القوى العقلية اذا كانت ضعيفة تتقسم وتتوزع وتتفرق نظراً الى المفهومات وبالنتيجة تفتقر الى صور كثيرة. ومن ثم فلكي تستطيع النفس ان تفوز بمعرفة كاملة وخصوصية للاشياء كان من اللازم ان يرتبها الله طبيعياً على ان تتحد مع الجسد فيتيسر لها ان تقتنص من الاشياء الحسيَّة كثر معارفها الخصوصية

وكفانا عبرة وتوضيحاً لهذه المسألة ما نختبره كل يوم وهو كما ان الناس المتجملين بعقل وذكاء ثاقب يفهمون مضمون اشياء كثيرة بصور قليلة اما الاميون والمتباطئون في العقل فيفتقرون الى امثال وانتقالات وتوسيعات مختلفة لكي يهون عليهم ادراك ما نعرضهُ لهم. كذلك النفس التي هي ادنى الجواهر الفهمية طبقة وضعيفة القوة والفاعلية لاتتمكن هنا في هذه الحياة من اقتباس معرفة كاملة وخصوصيَّة الَّا باتحادها مع الجسد والتفاتها الى الاخيلة: ومن ثم فيكون اتحادها مع الجسد لخيرها. ومع ذلك فتنفصل على الجسد وتحصل حينئذٍ حالاً على ضربٍ آخر من الادراك بالالتفات الى المعقولات بالبساطة بقوة اشتراك طبيعتها مع طبيعة الملائكة والجواهر العليا. واعلم ان اشراق النور الالهي انما يُسمَّى الهيًّا لا لانه يكمل على يد الله على التوالي في النفس (لاننا نعلم ان ذلك يكمل بواسطة الملائكة من حيث ان العناية الالهية وان استطاعت ان تنجز كل شيء بذاتها بدون واسطة اخرى الا انها شاءت اقتضاء لنظام العالم ان تكمل الطبيعة الدنيا بفاعلية الطبيعة العليا) بل لان هذا الاشراق هو حواصل او نتائج الصور الالهية التي تستحضر الاشياء بحسبما هي فيها صوريَّة كانت او مادية. فالنفس المنفصلة من الجسد تشرع حالاً في ان تفهم لا بالصور الغريزيَّة (التي تنكر وجودها) ولا

بالصور التي تنتزعها من الجسد كما في هذه الحياة او المحفوظة في ذاتها بل بالصور التي قلنا انها مفاضة عليها باشراق النور الالهي فتضحي النفس بها شريكة للملائكة او الجواهر المجردة ولو بنوع ادنى

البقية تأتي

القس بطرس نصري الكلداني
من الموصل

فوائد بيتية

ازالة الثآليل

من اسهل الطرق لازالة الثآليل دون ترك أثر في موضعها دهنها بخل قوي بكرة وعشية فلا تمضي بضعة ايام حتى تذوي ثم تُزال بسهولة

معالجة وجع الاسنان

من احسن الوسائل لمعالجة وجع الاسنان مضغ قشر القرفة فان كان القشر من صنف جيد ابطل شعور العصب واوقف على الفور الوجع

ومنها ايضاً حلّ ٧٥ حبة من بيكربونات الصودا في نصف كاس ماء فاتر فيتمزمز المريض بهذا الماء فيزول الم اسنانه

مدة حضان الامراض المعدية

نزيد هنا بعدة الحضان الزمان الذي يمرّ من اول تأثير للعدوى السارية الى المعدي حتى يظهر الداء المعدي ويتمكن في صاحبه وتختلف مدة حضان الامراض المعدية باختلاف انواعها وكلما كانت مدة الحضان قصيرة كان الداء اشد خطراً وهذه قاعدة عمومية وهاك معدل حضان اشهر هذه الامراض :

معدل مدة حضان الحميرة من ٧ الى ١٤ يوماً

〃 〃	الحمى السرطانية	من ١	الى ١٤	يوماً
〃 〃	الخناق (الدفثيريا)	〃 ٢	〃 ٢١	〃
〃 〃	الجدري	〃 ١	〃 ٢١	〃
〃 〃	الشهقة	〃 ٤	〃 ١٤	
〃 〃	الحمى التيفوسية	اثنا عشر يوماً		

فراش النوم وشرائطه الصحية

ان تجهيز فراش النائم حسب القوانين المسنونة من علم تدبير الصحة لامر مهم جداً لكن قلَّ من يلتفت الى اجرائهِ على هذه القوانين مع انه انما هو لباس الليل للعليل والصحيح معاً وفيهِ يقضي المرء غالباً ثلث عمره ان لم نقل نصفهُ. فان لم يكن غاية في النظافة لا يلبث ان يصير متعفن الهواء كريه الرائحة تجتمع اليهِ وتحضن وتتأصل فيهِ كل جراثيم الامراض الموجودة في الاماكن المجاورة

ولما كان الوطاء والغطاء يمسَّان الجسم مباشرة كانا يتشربان كل ما تفرزه البشرة من العرق وغيره فيتوسخان سريعاً فمن الواجب تجديدهما غالباً رعايةً للصحة

واحسن الفرش ما كان من الصوف او من الشعر اما فراش الريش ففي النوم عليهِ ضرر لانه يسبب وفرة العرق ولا يجف بسرعة بل يبقى متشرباً للرطوبة وقد يكون علة لاحتقان الدم في الامعاء. والشعر للفراش افضل من الصوف لكنهُ لا يحبُّ لانه اقل منهُ ليونة فاذا مزجا معاً فذلك اوفق واياه يجب ان يختار

اما المخدة فاحسن ما تكون من الشعر ايضاً ولا يلزم ان تكون عالية بحيث لا يكون الرأس مرتفعاً عن الجثة الا قليلاً وقد اعتادت بعض النساء ان ينمنَ ورؤوسهنَّ اعلى كثيراً من سائر الجسم لكن بئست العادة

ويجب ان تكون غرفة النوم كبيرة عالية السقف فسيحة الجوانب لها نافذتان او ثلاث نوافذ ويدخلها النور والشمس ما امكن . واحسن موضع للفراش وسط الغرفة بحيث يتوفر جري الهواء والنور من حوله بلا مانع . اما سجوف النوافذ (البردايات) فما اشدَّ ضررها على سكان البيت ولاسيما اذا كانت في غرفة النوم فيا حبذا لو استغني عنها فانها تحمل في طياتها الوفًا من جراثيم الامراض المختلفة وتحول دون نفوذ الشمس والهواء الى الغرفة لتطهيرها

وصايا الصحة العشر

قرأنا في تقويم جريدة علم الصحة الفرنسية عشر وصايا لحفظ الصحة اثرنا تعريبها وعقدها بالابيات الآتية :

١	شم الهواء دائمًا نقيًا	مجددًا مطهرًا طريًا
٢	وكل غذاءً سالمًا معتدلا	اما غليظ كل مأكولٍ فلا
٣	واشرب مع الماء شرابًا شافيا	وليكن الماء زلالًا صافيا
٤	والجسم رُض رياضة محتملة	لكي تنال صحة معتدلة
٥	والبس من الثياب ما يلائمُ	لكل فصل انت فيهِ قائمُ
٦	وامتنعنْ عن كل ما يضنيكا	او مادة مضرَّة تؤذيكا
٧	وانتخبنَّ بلدة لسكنتكْ	هواؤها موافق لبنيتكْ
٨	وغسلنَّ رأسك والجسدا	وثوبك احفظهُ نظيفًا ابدا
٩	وزيجة ما بين اقرباك لا	تعقد فانها تذيق العللا
١٠	واجعل لاوقات الرقاد حدًّا	فان عملت الكل عشت رغدا

تاريخ آخري سلاطين الروم

في ما كان بعد فتح القسطنطينية

فلما رأى توما وديمتريوس ما كان من سقوط القسطنطينية وما حلّ باخيهما قسطنطين داخلهما الخوف وعلما بانهما لا يستطيعان الى مقاومة السلطان محمد سبيلًا وان لا بدّ يومًا ان ينالهما ما نال اخاهما فتألف قلباهما بعد ان كانا متنافرين وعقدا العزم على جمع كل ما يملكان من الكنوز والتحف والرحيل بها الى ايطاليا فيعيشان بسلام تاركين الديار تنعي من بناها

الا ان السلطان ادرك نيتهما فلم ترق في عينيهِ لانه خاف ان يتولى على بلادهما ملك آخر غيره فينشر عليهِ الحرب ويقاومهُ طويلًا فبعث برسل الى توما وديمتريوس يسكن جاشهما ويعدهما بالسلام والامان ليعيشا في ولايتهما بالراحة والاطمئنان فسكن روعهما لان السلطان انجز وعده لهما فلم يثر عليهما حربًا مدة سنين متوالية كان متشاغلًا في بعض مخاصمات ومناوشات مع اسكندر بك ويوحنا الهوني اللذين حاربهما بشجاعة غريبة لكن الحظ لم يسعده بالظفر عليهما

ولما كانت سنة ١٤٦٠ اغتنم السلطان محمد فرصة شقاق وقع بين الاميرين توما وديمتريوس للتدخل في امرهما وضم بلادهما الى سلطنتهِ وذلك كان بان ديمتريوس دخل مدينة سبرتة ووصد ابوابها متمكنًا فيها لكنهُ لما رأى السلطان زاحفًا عليهِ بجيوشهِ الجرارة انخلع قلبهُ وسلّم البلد صلحًا مذعنًا لكل ما رسم عليهِ من الشرائط وقضى سائر عمره ممقوتًا من اهل وطنه عائشًا في ادرنة تحت ظلّ السلطان الفاتح وكانت وفاته بعد احد عشر عامًا٠ اما اخوه توما فكان ثبت الجنان وقد احسن الجهاد ولاسيما حين حوصر في قلعة كورنتس

لكن لما رأى توما ان قد دنا سقوطهُ اغتنم الفرصة فركب احدى سفن البنادقة هو وسائر بطانتهِ وسافر الى انكونه ومنها الى رومية حيث استقبلهُ البابا بيوس الثاني بمزيد الرعاية وكان حاملاً اليهِ هدية نفيسة الا وهي رأس القديس اندراوس الرسول الذي وضع باحترام في كنيسة الرسولـين بطرس وبولس . وقد نال التفات البابا فاخذ منهُ براءة عامة الى جميع ملوك المغرب تستحثهم على حشد الجيوش والتكاتف لمساعدة المنكوبين فلم تنجع هذه الوسيلة . فعاد الى ايطاليا واخذ يبذل قصارى همهِ في ملافاة فقر اخوتهِ الروم وغمرهم بالحسنات وبسط لهم كل ضروب الاعانات واجتهد في نشر العلوم والمعارف حتى توفاه الله سنة ١٥٦٥

وتتمةً لاخبار انقراض سلطنة الروم نذكر شيئاً عن سقوط مملكة طرابزون الصغيرة التي كان جالساً على سريرها يومئذٍ داود كمنين من سلالة قياصرة القسطنطينية :

ان السلطان الفاتح جعل يعد الجيوش ويجهز المهمات الحربية دون ان يطلع احداً على مرامه ولا الى اي البلاد تسير هذه الجنود . ويروى عن ثقة ان احد اركان حربه سأله يوماً « ضدّ اي من الاعداء في اوربا او اسيا تجهز هذه الجيوش الجرارة » فنظر اليهِ شزراً وقال لهُ « لو كانت في لحيتي شعرة تعرف ما اطويه من النوايا لكنت قلعتها وطرحتها في النار »

وقبل ان يحمل السلطــان محمد على طرابزون زحف بجيوشهِ على شاه الفرس ليحاربه خوفاً من انه يأتي لمساعدة ملك طرابزون اذ توسم منهُ انه يروم الاستيلاء عليها بتزوجه بنت داود كمنين . ثم ارسل احد قواده محمود باشا الذي كان نصرانياً فاسلم ليحاصر طرابزون ويفتحها لكن هذه المدينة كانت منيعة فقاومت المحاصرين بشجاعة ودفعت هجماتهم بشدةٍ اثنين وثلاثين يوماً وحينئذٍ اراد محمود باشا ان يناجي الملك داود وجهاً الى وجهٍ فلما اختلى به اعرب لهُ بصراحة عمّا ستؤول اليهِ حالهُ ان لبث مصرّاً على مقاومة السلطان ومحاربتهِ ثم اغراه مقنعاً اياه بحجج دامغــة انه اذا اسلم

المدينة وخضع للسلطان نال عنده مقاماً رفيعاً وقدم لهُ نفسه مثلاً معترفاً انه كان من اشرف اسرات القسطنطينية ولما دخل في دين الاسلام واخلص للسلطان الخدمة رقّاه الى اعظم المناصب حتى شرّفه اخيرًا بلقب الصدر الاعظم • فانخدع الملك داود بقول محمود باشا وسلّم المدينة صلحًا لكنهُ ندم حيث لا ينفع الندم

فنقلهُ السلطان مع اسرته الي القسطنطينية ثم سُعي به لديه انه كتب رسائل يخابر فيها اعداءه ملوك الغرب حتى البابا عينهُ فلم يشإ السلطان فحص هذه الشكوى بل عرض على داود اختيار احد شيئين اماً ان يدخل في دين الاسلام واماً ان يُقتل وكان الملك شيخًا جليلًا فأبى الا ايثار الموت على الحياة فقتل وحذا حذوه بنوه السبعة كلهم قتلوا في إثره وكانت امهم الملكة هيلانة من سلالة آل كنتاكوزين تشجعهم على تجرُّع كأس المنون حتى آخر ساعة من حياتهم كما فعلت في العهد القديم صالومه ام المكابيين السبعة وكان مصرعهم خارج اسوار القسطنطينية وقد امر السلطان بان تبقى اجسادهم بلا دفن مأكلًا للوحوش ولطير السماء اماً الملكة الباسلة فلبثت كل الليل ساهرة على جثث بعلها وبنيها مبعدة عنها الكلاب والطيور ويروى انها عند الصباح جاءت بمعول واحتفرت لهم لحدًا ودفنتهم فيهِ فلما رأى الحرّاس العثمانيون ما كان منها تعجبوا من هذه الجلادة والشجاعة الغريبة ولم يعارضوها بشيء (البقية تأتي)

اختراعات واكتشافات

اللقاح العنزي

جرت العادة حتى اليوم على استعمال اللقاح (المطعوم) البقري ملافاة لبعض الامراض المعدية كالجدري لكنا قرأنا الآن في بعض الصحف العلمية ان المسيو هرڤيو مدير فرع التلقيح في جمعيَّة علماء الطب في باريس اجرى امتحانات عديدة اتضح لهُ منها

ان جميع ضروب اللقاح مهما كان اصلها يمكن اتخاذها بواسطة العنز ووجد ان اللقاح العنزي افضل من البقري واسلم خطرًا في حين انه شديد التأثير ايضًا

اما سبب افضليتهِ واسلميتهِ من الخطر فهو لان العنز تقاوم التدرن اشد مقاومة ولو ألقحت بلقاح التدرن نفسه كما ظهر ذلك من اختبارات شتى

استنباط جلد نباتي

احرز احد الالمان امتيازًا عن اختراع اتاه في عمل ضرب من الجلد النباتي يشبه الجلد الحيواني و يقوم مقامه في عدة صنائع . وطريقة عملهِ : انه يمدّ الالياف كالسدى على نول الحياكة ثم يأتي بقطع صغيرة من النسيج متلاصقة متلبدة بعضها مع بعض بعد غمسها بمحلول من الكاوتشوك او القطران فيدخلها كاللحمة بين الالياف ويشدّها بعضها الى بعض ثم يغطس هذا النسيج ايضًا بمحلول الكاوتشوك ويسحب بين محالتين تضغطانه فيصبح كالجلد قوةً ولمعانًا ويصلح حينئذٍ لتصنع منهُ السروج وقدد دواليب الآلات البخارية والصناديق الجلدية وغمد السيوف والخوذات الخ

وسيلة لتخليص الغرقى

اعتادت اكثر السفن الكبرى كسفن شركة المساجر الفرنسية ان تعلق فوق سرير كل راكب اداة من الفلّين ونحوه ليعتصم بها عند غرق السفينة فيعوم على وجه الماء منتظرًا من يغوثه ولكن هذه الطريقة لا تزال قاصرة عن تخليص الغرقى اذا نكبتهم المصيبة في البحار البعيدة التي قلما تمخر فيها البواخر تباعًا فلا تضحي تلك الاداة الّا سببًا لطول النزع ومدعاةً لاستعداد المتعلق بها للموت

فتلافيًا للخطر برمتهِ وانقاذًا لكل غريق اخترع المسيو ملس ادورد الاميركي اداة كبيرة كالطوف او الرمث يستطيع الراكب حين حلول الخطر ان يتخذها

كالسفينة واضعاً فيها كل ما يحتاج اليهِ من الماء والزاد الى ايام كثيرة وفي زواياها احواض صغيرة للزيت يجري منها نقطة نقطة لتسكين الامواج حولهُ من مدة الى اخرى فما اشبهها بجزيرة عائمة على وجه البحر ينتظر صاحبها مغيثاً وهو في امان

باب الصناعة

الذهب الصناعي

صنع الدكتور هرمسلاد ذهباً صناعياً من التركيب الآتي :

اخذ ١٦ جزءا من البلاتين و ٧ اجزاء من النحاس النقي وجزءا واحداً من التوتيا ووضعها في البوتقة وجعل فوقها فحماً دقيقاً ثم عرَّضها الى نارٍ حامية جداً حتى ذابت الاجزاء الاربعة والعشرون وامتزجت ببعضها حتى صارت مادة واحدة هي الذهب الصناعي المراد. وهذا الذهب يشبه الحقيقي لوناً وصلابةً وثقلاً وقابليّة للانطراق والترقق لكن يختلف عنهُ في شيء واحد فقط وهو انه ليس بغير متغير

الصاق الرق على الخشب ونحوه

لالصاق الرق على الخشب والكرتون ونحوهما الصاقاً محكماً بلل الرق بالكحول وضعه مرطباً على القطعة المراد الصاقه عليها بعد دهنها بالصمغ او بغراء النشا فعند جفافها تتعشقها الرق حتى يتعذر نزعه عنها ويصبح تمزيقه اسهل من سلخه

تمييز العاج الحقيقي عن النباتي

يستخرج العاج النباتي من نوع معروف من النخل وكثيراً ما يستعمله الصناع في

مصنوعات صغيرة مختلفة فيقوم مقام العاج الحقيقي وقلما يتميز عنهُ في الظاهر فتمييزاً بينهما يكفي تغطيس قطعة العاج في الحامض الكبريتي المصعد فان كان نباتياً اصبح ذا لون احمر قاني.

جعل ورق التصوير شفافاً

ان اردت نقل احد الرسوم وجعل الورقة المنقول اليها شفافة فضعها على الرسم وامسحها مسحاً خفيفاً بقطعة من القطن مشربة من البنزين النقي غاية النقاء فتتشرب الورقة البنزين وتصبح شفافة صالحة لنقل الرسم عليها بقلم الرصاص او بالحبر دون ان تكون هدفاً لتعرض الخطوط المرسومة عليها ولا للانقباض او الارتفاع وما اشبه واذا كان الرسم المنقول كبيراً يحسن دهن الورقة بالبنزين مراراً ولا يخفى ان البنزين يتبخر متطايراً فلا يبقى ادنى اثر على الورقة المرسومة التي عند جفافها تعود الى هيئتها الاصلية ولا يشتم منها رائحة البتة. ونكرر القول انه لا بدّ من ان يكون البنزين غاية في النقاوة

مُتَفَرِّقاتٌ

ثمن اطلاقة المدفع

ان الاطلاقة الواحدة من مدافع الدوارع الكبرى مما ثقله ١١٠ اطنان تكلف ثلثة آلاف وستين شليناً منها ١٤٠٠ شلين ثمن ٤٥٠ كيلو من البارود لقذف القنبلة التي تبلغ قيمتها ١٦٠٠ شلين اما الستون شليناً فتنفق في تجهيز الاطلاقة. ولا بدّ ان تضيف اليها ما يتأتى للمدفع من التلف بسبب الاطلاق لانه بعد ٩٥ اطلاقة يصير غير صالح للاستخدام وبما ان ثمن المدفع ذي المائة والعشرة الاطنان ٣٣٠ الف شلين يلحق كل اطلاقة

منهُ ٣٤٧٩ شليناً فيعدل مجموع كلفتها اذاً بقيمة ٦٥٣٩ شليناً اي نحو ٨١٦٠ فرنكاً

ثم لدى ملاحظتنا الزمان المقتضى لصرف هذه النفقة الباهظة نرى ان مدة مرور الاطلاقة في انبوب المدفع هي الزمان الوحيد المنتفع فيهِ من المدفع وهذه المدة حسب سرعة الاطلاق المعوَّل عليها حديثاً ليست الَّا ١٥ جزءا من مائة من الثانية فاذا ضربناها في ٩٥ عدد الاطلاقات كان عمر المدفع لا يتجاوز ١٥ ثانية و٢٠ جزءا منها لان باقي الزمان لا يكون الا راحة للمدفع فلا يُنتفع منهُ بشيء . ولدى ضرب ٩٥ بمبلغ كلفة الاطلاقة الواحدة ٨١٦٠ فرنكاً يحصل لدينا ٧٧٥٢٢٠ فرنكاً تنفق كلها في اقل من ست عشرة ثانية وهي مدة عمر المدفع . ولا ريب في ان المدفع على هذا الحساب يكلف نفقة اعظم من سائر الآلات الجديدة المعروفة حتى الآن

سرعة السكة الحديدية

بلغت السكة الحديدية في سرعة سيرها مبلغاً عظيماً يكاد لا يصدق فقد جرى في شمالي فرنسة امتحان اثنتي عشرة عجلة من المعروفة بالبرق محملة غاية ما تستطيع فقطعت في الساعة مائة وعشرين كيلومتراً

اعظم شجرة معروفة

عزم اهالي كاليفرنيا بمناسبة المعرض العام في شيكاكو ان يقطعوا اجمل واكبر شجرة في غاباتهم ويرسلوها كانموذج الى المعرض ومحيط هذه الشجرة تسعون قدماً وقد باشر الآن عشرة رجال في قطعها ولا يتمون قطعها على ما قيل الا في مدة شهرين ويظن ان ثقلها لا يكون اقل من ٦٥ الف لبرة ويلزم لنقلها وجوها ثلاث عجلات كبيرة من السكة الحديدية

وقد تفرقت الآراء في شأن ارسالها فذهب بعضهم الى وجوب ارسال جزء من هذه الشجرة وذهب اخرون وهم الاكثرون الى ارسال الشجرة برمتها قطعة واحدة

القرود والنار

روى الجوَّابة استنلي الانكليزي الشهير استناداً الى رواية رصيفهِ الجوالة امين باشا الالماني امراً غاية في الغرابة وهو ان القرود المالئة غاب مسونكا التي

اعتادت في ليالي الصيف ان تنهب مزروعات مسوى كانت تحمل مشاعل نارية تستضيء بها في الظلام الحالك . وقال امين باشا انه لو لم يكن قد شاهد ذلك بعينهِ لما كان يصدقهُ البتة

لكن مهما كان الجوالة الالماني صاحب هذه الرواية جديرًا بالثقة فلا يمكننا الَّا نرتاب فيها على نحو ما شكَّ فيها ايضًا محرر مجلة الطبيعة الانكليزية ومعهُ يسوغ لنا قبل تصديقها ان نستفهم عن بعض تفاصيل لا بدّ منها مثلًا من اية مادة كانت تلك المشاعل وكيف حصلت القرود على النار وهل لا تستخدم النار الا لمشاعلها فقط . فجهلنا لهذه الامور يمكننا من ان نرتاب لا في صدق امين باشا بل في تدقيق مراقبتهِ ولا يبعد ان يكون بصره وهو احسر قد خدعهُ رأى طائفة من ولدان تلك القبائل المتوحشة فظنهم قرودًا

مسافة ٨٥ ساعة بين اوربا واميركا

تألفت في اميركا شركة بحرية جديدة غايتها اجراء سفن تقطع الاوقيانس الاتلنتيكي بثلاثة ايام وثلاث عشرة ساعة بعد ان كانت ستة ايام وثماني ساعات ونصف ساعة . وفي عزمها ان تمد خطًا حديديًا على طول نهر وخليج سان لوران ينتهي في خليج سان شرل على ساحل لابرادور وطول هذا الخط ٨٤٤ ميلًا ومن خليج سان شرل في اميركا الى جسر ملفرد هفن في انكلترة في الطرف الجنوبي الغربي من بلاد غال ليست المسافة الَّا الفًا وسبعمائة ميل مع ان المسافة بين اميركا وليفربول كانت ثلاثة آلاف و٥٢ ميلًا فاذا جرت السفينة عشرين عقدة في الساعة تمكنت من قطع المسافة المذكورة بين انكلترة واميركة بثلاثة ايام وثلاث عشرة ساعة اي ٨٥ ساعة

اكبر كلب

بيع في اميركا في هذه الايام الاخيرة كلب وزنه ٢٢٦ لبرة وطولهُ الى حدّ كتفيه ٨٥ سنتيمترًا بخمسة وعشرين الف فرنك وهذا اضخم كلب عرف لحد الآن لان اكبر كلب وجد في انكلترة منذ ١٥ سنة لم يبلغ وزنه الَّا مائتين وست عشرة لبرة

ربح دعوى غريبة

اتفق لرجل في مونريال من اعمال كندا ان اولاده أصيبوا بالخناق (الدفتيريا) فانفق في معالجتهم مالاً جزيلاً صابراً على البلوى الا ان احد اصدقائه انبأه ان سبب هذا الداء هو الروائح التعفنية الكريهة المنبعثة من بعض القاذورات القريبة الواجب على البلدية رفعها مراعاةً للصحة العمومية واشار عليه ان يرفع دعواه على البلدية فقدمها طالباً الف شلين تعويضاً لما ناله من الضرر فسمعت المحكمة هذه الدعوى وحكمت على البلدية بان تدفع للرجل مائتي شلين تعويضاً للنفقات التي بذلها للطبيب والادوية

فهذه اول مرة سمعنا فيها ان المحكمة المدنية سمعت مثل هذه الدعوى الصحية فحبذا تقتفي اثرها سائر محاكم البلاد

معدل حياة الاطباء

ان طبيباً المانياً بعد ان بحث ابحاثاً عديدة في مدة حياة كل من رفقائه الاطباء قال: يموت خمسون من الاطباء في المائة من عمر خمس وعشرين سنة الى خمس وخمسين ومعدل وفياتهم واحد في كل اربعة واربعين طبيباً في كل سنة وقلَّ من يعمر منهم ولاسيما اذا زاولوا معالجة المرضى. فبين ١٥ الف طبيب لا يعمر التسعين الا واحد فقط. ولذلك اسباب كثيرة اخصها العدوى من الامراض المعدية والتعب

بزرة كرز ثمينة

بيعت بزرة كرز في الحراج على الآثار القديمة الذي جرى في كولونية بمبلغ ٦٧٠٠٠ مرك وقد رسم عليها النقاش بيترفلوتنر الشهير صوراً صغيرة لا ترى الا بالنظارات المعظمة

الحرّ في شيكاكو

انبأت اخبارها ان الحرارة قد اشتدت فيها جداً حتى بلغت الدرجة الخامسة والثلاثين والنصف من ميزان سنتغراد في الظل فمات في يوم واحد خمسون شخصاً من تعرضهم للشمس وهلك من الخيل مئات حتى لم يجدوا عجلات لنقلها وقد اصيب عدد كثير من الاهالي بالحمى التيفوسية

ميزان حي للحالة الجوية

قرأنا في احدى الصحف العلمية ما يلي: خذ قارورة من زجاج ابيض عريضة واسعة الفم تسع نصف لترٍ واملأها ماء وضع فيها علقة حية وغطِّ فم الزجاجة بقطعة من النسيج نظيفة غير محكمة فتحصل بذلك على ميزان للحالة الجوية لا يكلفك الا تغيير ماء الزجاجة في كل ١٢ او ١٥ يوماً

فان رأيت العلقة ملتفة على نفسها في قعر الزجاجة لا تبدي حركاً كان الجو رائقاً وان صعدت الى سطح الماء كان مطر وان قلقت واضطربت شديداً في الماء كانت رياح شديدة وان ابدت اختلاجاً وتقبضاً كانت زوبعة

أَسْئِلَة

سؤال اول من ديار بكر (ج . ك . م)

لماذا لا تستطيع النفس بعد انفصالها من الجسد بالموت ان تندم على آثامها وخطاياها كما تستطيع في هذه الحياة فتحصل على صداقة الله ونعمته وتتخلص من قصاصات الله الابدية في جهنم

سؤال ثانٍ من دلبتا (ي . ا . ج)

ما هي اسباب الشيب لاني ارى اناساً بسن الثلثين فما دون من العمر قد اشتعل رأسهم شيباً واناساً بسن الستين ونيف ما وخطهم الشيب اصلاً

ألكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان "	٩	"
في جميع الجهات "	١٠	"

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن . وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد